

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غريان / كلية الآداب الأصابعة

المؤتمر الدولي الأول لقسمي علم النفس وعلم الاجتماع بكلية الآداب الأصابعة

بالتعاون مع مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات

\*\*\*\*\*

بحث بعنوان: (استراتيجية المشاركة ودوافع العمل التطوعي لدى الشباب أثناء الأزمات والكوارث)

مشاركة ذات صلة بالمحور الثاني (الدراسات الاجتماعية).

الاسم: عثمان علي ابو عجيبة حمس

التخصص العام: خدمة اجتماعية.

التخصص الدقيق: تنمية وتنظيم المجتمع.

الدرجة العلمية: محاضر.

جهة العمل: جامعة طرابلس.

هاتف/ واتس اب: 0923173310.

البريد الإلكتروني: Othman.hems@gmail.com

## مشكلة البحث:

تعد الأزمات والكوارث الطارئة قديمة قدم حياة الإنسان ووجوده على الأرض حيث يلاحظ أن بعض الأزمات يمكن تجاوزها والسيطرة عليها واحتواؤها، وبعضها الآخر يصعب التخلص من آثارها النفسية والانفعالية في المستقبل وهذا يؤثر على مستوى كفاءة جميع الأعمال التي يقوم بها أفراد المجتمع، حيث أصبحت الكوارث والأزمات والصدمات النفسية تشكل جزءاً كبيراً من حياتنا اليومية، رغم عدم تقبلنا لها، وهذه الأزمات والكوارث سواء كانت طبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات والهزات الأرضية، أم كانت من صنع البشر كالإرهاب والحرائق أو أحداث شخصية مثل فقدان أو وفاة أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء.

ويعتبر الإنسان الوسيلة والأداة التي تقوم التنمية بتحقيق غاياتها وطموحاتها من خلال تفاعله الإيجابي وعلمه ووعيه ونضج تفكيره وقدراته العقلية والجسمية، حيث تتوفر تلك القدرات لدى فئة الشباب كقوة بشرية إذا ما تحصل على الرعاية الممتدة والشاملة والمستمرة من تأهيل للقدرات، وتنمية في الوعي بالقضايا المجتمعية، حيث أوصى (بهاء الدين، 2007: ص 12) في دراسته "آليات تفعيل مشاركة الشباب في الأنشطة التطوعية"، بأهمية توعية الشباب بالمشاركة بالأنشطة التطوعية، وضرورة تنمية ميولهم ورغباتهم من خلال القنوات الشرعية لمواجهة العزوف لديهم عن المشاركة كما أوصت دراسته بأن من أهم آليات تفعيل المشاركة عند الشباب، هي إعداد برامج لتنمية المشاركة على جميع المستويات لدى الشباب، وأيضاً إعداد وتأهيل الممارسين من خلال دورات تدريبية وتأهيلية، تسهم في مشاركتهم في الأنشطة التطوعية ليقوم كلاً منهم بدوره مسانداً وداعماً وخاصة أثناء الأزمات والكوارث التي يمر بها المجتمع من خلال تعزيز قيم التعاون والانتماء للوطن، وتوحيد الجهود وحث الآخرين على المشاركة الفاعلة، حيث أن الدور الذي يقدمه الشباب ينعكس إيجابياً على إعادة الإعمار على مستوى الإنسان والبنية التنموية وزيادة معارفهم وزيادة درجة تأثيرهم في الآخرين، فقد اهتمت بعض الدراسات السابقة ضمن هذا الإطار بدراسة إمكانية إحداث تغيير في بعض قيم الشباب وقناعاتهم للاستفادة من قدراتهم وامكانياتهم، حيث أكد

عبدالعزيز، 2009: ص189) فيء دراسته "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي"، على إمكانية استخدام استراتيجيات الخدمة الاجتماعية لتعزيز دوافع العمل التطوعي لدى فئة الشباب.

وهنا يمكن للخدمة الاجتماعية التدخل من خلال استراتيجيات المشاركة لتثير عند الشباب دوافع العمل التطوعي وتصبح اهم روافده ليعزز قيمة مشاركتهم في الحد من الآثار الناتجة عن الكوارث والازمات ويزيد من نسبة تحمل المسؤولية لدى الشباب تجاه مجتمعهم.

وقد تحددت مشكلة البحث في معرفة تأثير استراتيجيات المشاركة في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب أثناء الكوارث والأزمات.

### **أهمية البحث ومبررات اختيار الموضوع:**

#### **الأهمية العلمية:**

- 1- يسهم البحث في توضيح أهمية استخدام استراتيجيات المشاركة في إحداث تغيير اجتماعي مقصود ليسهم في الحد من الكوارث والأزمات التي تحدث في المجتمع.
- 2- يعزز البحث الأسلوب الإنمائي أو الانشائي كأحد أساليب التدخل المهني للخدمة الاجتماعية بهدف التخفيف من حدة الكوارث والأزمات.
- 3- يسهم البحث في ترسيخ المفاهيم العامة ذات العلاقة بالكوارث والأزمات.

#### **الأهمية التطبيقية:**

- 1- بالإمكان أن يفيد هذا البحث الممارسين للخدمة الاجتماعية في التعرف على كيفية الاستفادة من استراتيجيات المشاركة وتكتيكاتها في تنفيذ برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية أثناء الكوارث والأزمات.
- 2- يسهم البحث في تكوين إطار مهني تستدل به فرق العمل الشبابية أثناء الكوارث والأزمات.
- 3- يعزز هذا البحث قيمة الانتماء للوطن وترسيخ الاعتزاز بالمواطنة الفاعلة في إطار الاندماج الاجتماعي.

## مببرات اختيار الموضوع:

- 1- الأهمية المحورية التي يوليها المؤتمر فيما يتعلق بمحور الدراسات الاجتماعية والتي تركزت في الفقرة الخامسة على وجه الخصوص فيما يتعلق باستراتيجيات التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للحد من الآثار الاجتماعية للأزمات والتي تأتي في مقدمتها استراتيجية المشاركة.
- 2- تزايد الحاجة إلى توظيف طاقات الشباب في عمليتي البناء والاستقرار ما بعد الأزمات والكوارث حيث أصبحت إمكانية توظيف تلك الطاقات من الموضوعات المطروحة للنقاش على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.
- 3- الرغبة الملحة في إعداد بحث يسهم في الارتقاء بمهنة الخدمة الاجتماعية وتطويرها، وتوضيح مدى الاستفادة من ممارستها أثناء الأزمات والكوارث من خلال تعزيز المشاركة في العمل التطوعي لدى فئة الشباب.
- 4- التجارب العملية التي يخوضها الباحث في ذات المجال منذ أكثر من خمسة عشر عاماً متواصلة، فمن خلال تلك الخبرة اتضح للباحث أن المشاركة عنصر أساسي في التدخل المهني أثناء الأزمات والكوارث فإن البحث في آليات تفعيلها واستخدامها مسؤولية مهنية تقع على عاتق الاختصاصيين الاجتماعيين.

## اهداف البحث:

- 1- التعرف على أهم التكتيكات التي تستند إليها استراتيجية المشاركة.
- 2- فهم دوافع العمل التطوعي لدى الشباب أثناء الكوارث والأزمات.
- 3- التعرف على الأدوار التطوعية التي يقوم بها الشباب أثناء الكوارث والأزمات.

## تساؤلات البحث:

- 1- ما أهم التكتيكات التي تستند إليها استراتيجية المشاركة؟
- 2- ما دوافع العمل التطوعي لدى الشباب أثناء الكوارث والأزمات؟
- 3- ما الأدوار التطوعية التي يقوم بها الشباب أثناء الكوارث والأزمات؟

## أهم مصطلحات البحث

1- الاستراتيجية: "هي كلمة متحركة يستعان بها على بيان نشاط أو فعل معين في ميدان من الميادين المتنوعة، وذلك لأن سعة مضمونها لها صلة بمعنى السياسة، كما أن فحواها الضيق من حيث ارتباطها بالقيادة وفي الأرجح القيادة العسكرية قد اتسع ليندرج تحت لواء الاستراتيجية نشاطات سياسية واقتصادية واجتماعية الى غير ذلك " (نعمة، 2000: ص 117)

وتعرف الاستراتيجية في الإطار التنموي بأنها " سياسة إنمائية تضع الخطوط العريضة أو الإطار العام للانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو إلى حالة النمو الذاتي، وتسعى إلى تعيين وتحديد الأهداف الكبرى للمجتمع التي ينبغي تحقيقها، ويساندها في ذلك خطط تكتيكية لمواجهة المواقف العملية ( حنيوش، 2004: ص 175)

المشاركة: "هي العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة الاجتماعية والسياسة المجتمعة في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف" (الجوهري، 1999: ص 239).

الشباب: " هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد حتى يصبح الشاب قادراً على الإنجاب ويصل إلى درجة من النضج الجسمي والنفسي والجنسي والعقلي، تؤهله لاكتساب خبرات مختلفة لمواجهة مطالب الحياة المستقبلية" (رشوان، 2006: ص 6).

الكوارث: هي اضطرابات خطيرة في عمل المجتمع تتجاوز قدرته على التكيف باستخدام موارده الخاصة، يمكن أن تحدث الكوارث بسبب الأخطار الطبيعية، والتكنولوجية، وتلك التي من صنع الإنسان، فضلاً عن العوامل المختلفة التي تؤثر على ضعف المجتمع وتعرضه للخطر (الأحمر، 2001: ص 19) **الازمة:** وتعرف الأزمة بأنها "تهديد خطير أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتي تحد من عملية اتخاذ القرار، وهي فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتائج مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو الأهداف التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة" (محمود، 2018: ص 32).

## أنواع الازمات وأساليب المواجهة

وقد تقتصر أنواع الأزمات على نوعين أساسيين هما : (العقيل، 2022: ص19)

الأزمات المفاجئة والأزمات المتركمة، وتمثل طرق مواجهتها في التالي:

1. طريقة فريق العمل: وهي أكثر الطرق شيوعاً واستخداماً للتعامل مع الأزمات حيث يشكل فريق يضم أكثر من خبير مختص في مجالات مختلفة بهدف تقييم كل عنصر من عناصر الأزمة ومن ثم تحديد التصرف المطلوب للتعامل معه، بهدف حل الأزمة بالشكل العلمي السليم، وقد يكون تشكيل هذا الفريق على هيئة فريق مؤقت بهدف التعامل مع أزمة محددة لذاتها وهو يضم الخبراء المتخصصين في المجالات المتصلة بالأزمة فقط، وتنتهي مهمة هذا الفريق بانتهاء الأزمة ويتم حله بعد ذلك، فريق العمل المستمر: وهنا يتم تشكيل فريق دائم للتعامل مع الأزمات من خلال أفراد مختارين بدقة وعناية تتوافر لديهم قدرات خاصة، بعضها استعداد طبيعي، وبعضها تم اكتسابه خلال عملهم وخبرتهم ويتم تأهيل هؤلاء الأفراد تأهيلاً عالياً استعداداً للتعامل مع الأزمات.

2- طريقة المشاركة الديمقراطية للتعامل مع الأزمات: وعند اللجوء لهذه الطريقة يعني الإفصاح عن وجود الأزمة، وعن مداها وخطورتها وعن الخطوات التي اتخذت في سبيل التعامل معها وما هو مطلوب من الجميع النجاح خطة المواجهة ومشاركتهم فيها.

3- طريقة احتواء الأزمة: وتعتمد هذه الطريقة على محاصرة الأزمة أو حصرها في نطاق محدود وتجميدها عند المرحلة التي وصلت إليها وعدم السماح لها بالتشعب وفي الوقت ذاته امتصاص واستيعاب الضغط المولد لها ومن ثم إفقادها قوته التدميرية.

4- طريقة احتواء وتحويل مسار الأزمة: في حالة الأزمات البالغة والتي لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها لابد من الالتجاء إلى تحويل مسار الأزمة إلى مسارات بديلة أخرى مع محاولة احتواء الأزمة باستيعاب نتائجها والرضوخ لها، والاعتراف بأسبابها ثم التغلب عليها ومعالجة إفرزاتها وبالشكل الذي يقلل أضرارها بأدنى حد ممكن.

5- المساندة الاجتماعية: إن العلاقة مع الآخرين يمكن أن توفر وسائل مهمة لمواجهة الأزمات، حيث وجد العلماء أن المساندة الاجتماعية تمكن من مواجهة كافة المستويات من الضغوط والأزمات، ويجعلنا قادرين على مواجهة الضغط بشكل أفضل.

## دوافع العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي قوة خلاقية وقادرة على احترام كرامة جميع الأفراد والاعتراف بحقهم في تنظيم حياتهم الخاصة وممارسة حقوقهم كمواطنين، والمساعدة في حل المشاكل الاجتماعية والبيئية، وبناء مجتمع إنساني أكثر عدالة عن طريق مد وتوسيع التعاون العالمي وفي إطار العمل التطوعي تتجسد علاقة دينامية بين القيم كمرتكز أساسي للفكرة التطوعية، والدوافع كمنتج داخلي لهذه القيم، والحوافز التي يتوقعها المتطوع من المجتمع أو الجهة التي يتطوع لديها كتعبير خارجي لهذه الدوافع، سواء أكان هذا التعبير مادياً أم معنوياً، وينبغي في إدارة العمل التطوعي إدراك العلاقة الدينامية الجدلية بين هذه العوامل الثلاثة وتأثيرها في الجهد التطوعي المبذول، فهذه العلاقة تقتضي عدم تضخيم قيمة أي من العوامل الثلاث على حساب غيره، فأن غياب التوازن بين قيمة كل من هذا العمل يتضح عادة في الممارسة العملية أثناء التوجه لاستقطاب المتطوعين في المؤسسات التي تفتقر إلى إدارة مهنية للعمل التطوعي، فيجري أحياناً الاعتماد على القيم والدوافع المثالية بشكل مبالغ فيه يؤدي إلى نسيان الحاجات المادية للمتطوع، وفي المقابل يجري أحياناً المبالغة في إظهار الدوافع المادية والمعنوية الظاهرة دون الاعتناء بالعمل على تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية التي تعطي العمل التطوعي قيمته الإنسانية. (قنديل، 2008:ص117)

كما يؤدي الاعتماد على القيم والدوافع المثالية لوحدها إلى انحسار دائرة المتطوعين وانعدام قدرة المؤسسة على امتلاك أداة محسوسة تمكنها من الوصول إلى هذه الدائرة مما يؤدي إلى مزيد من الانحسار لها، أما الاعتماد المبالغ على الدوافع والحوافز المادية دون وجود قاعدة من القيم والمبادئ ودون العمل على تنمية هذه القاعدة فإنه يؤدي إلى موسمية العمل التطوعي، وإلى غياب الشعور بالانتماء للعمل أو الجهد المطلوب، وإلى غياب المشاركة الفعالة التي تؤدي إلى الاستدامة والشعور بملكية الفكرة أو المخرج المادي العام حيث إن هذا الربط بين الدوافع والحوافز وارتكازها على قاعدة من القيم والمبادئ هو الترجمة الواقعية لتعدد مستويات هرم الحاجات الإنسانية كما عبر عنها ماسلو في سلم الاحتياجات.

حيث يشكل التفكير بدوافع المتطوعين على قاعدة تنوع هذه الدوافع ضماناً لاتساع دائرة التطوع التي نستمد منها الموارد التطوعية، ويشمل هذا الاتساع البعدين الكمي والنوعي. وتتنوع تفاصيل اتساع هذه الدائرة بتنوع البيئات والثقافات التي نعمل فيها كمؤسسات تستهدف تجنيد المتطوعين واستثمار طاقاتهم بما يخدم برامجها وضمان استدامة هذا المورد البشري المهم. وعند النظر إلى قائمة الأسباب التي تجعل المتطوعين يقبلون على التطوع فإنه يتضح كم من الأسباب نهملها أو نستصغر أثرها دون مبرر، وهي قائمة قابلة لأن تطول، ومن البديهي أن نقول أن الاهتمام بأسباب التطوع ودوافعه يشكل

توأماً للاهتمام بقائمة أخرى لا تقل أهمية عنها في إدارة العمل التطوعي هي قائمة أسباب العزوف عن العمل التطوعي. (الكيلاني، 2020: 17)

حيث أصبحت الامكانيات البشرية تشكل أهم العوامل المؤثرة في تقدم الدول وتطورها وتجاوزها للمحن والكوارث، ولذلك فإن المجتمعات التي تسعى للتنمية، يجب أن تكون حريصة على فهم شبابها وما هي صفاتهم واحتياجاتهم والقدرات الكامنة لديهم.

فالعمل التطوعي بمفهومه العام يعني تقديم خدمة ما للأفراد أو المجتمع بلا مقابل وله عدّة صور منها: العمل الخيري أو المشاركة في المبادرات المجتمعية أو مساعدة الآخرين بخدمات بسيطة ولكن تترك الأثر العميق في نفوسهم والعديد من الصور الأخرى، وبغض النظر عن الطريقة التي يعبر من خلالها الفرد عن رغبته في تقديم يد العون للآخرين، إلا أنّ العمل التطوعي بكلّ صور له العديد من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع بالنفع، قد يجهل البعض هذا الأمر ويعتقدون أنه فقط مساهمات ومساعدات مجانية تقدّم للغير دون الحصول على أيّ شيء بالمقابل، لكنه يحمل بين ثناياه العديد من الفوائد للأفراد المبادرين ومجتمعهم.

**ومن أهم فوائد العمل التطوعي (صوفت، 2010: ص 32-33)**

**تحقيق الذات:** تتمثل هذه الفائدة من خلال تقديم الشخص نفسه للمجتمع عن طريق المشاركة في الأعمال التطوعية والمبادرات المجتمعية فالعمل التطوعي وسيلة تعطي للفرد فرصة للتعرف على شرائح المجتمع المختلفة والانخراط بالمجتمع، فيبني الشخص كيانه ومكانته الاجتماعية في مجتمعه، أثناء مشاركته في الأعمال التطوعية ممّا يعطي الشعور بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية.

**تعزيز الثقة بالنفس:** يعتبر العمل التطوعي من أحد الطرق التي تساعد الفرد على تعزيز ثقته بنفسه، فعندما يسهم في بناء وتطوير مجتمعه، يشعر بالفخر إزاء ذلك لأنه يترك بصمته الخاصة من خلال قيامه بالعمل التطوعي سواء كان ذلك المشاركة الفعلية فيه أو تقديم أفكار ومقترحات من شأنها أن تعمل على تطوير المجتمع.

**تعزيز وتقوية مهارات التشبيك:** يُسهم العمل التطوعي في تعزيز مهارات التشبيك لدى الفرد وبناء علاقاته الاجتماعية، وذلك من خلال عمله مع الآخرين، هذه العلاقات تقوده إلى تطوير ذاته وتعلّم مهارات جديدة عندما يتبادل أفكاره مع أقرانه وزملائه من المتطوّعين فيجد منهم من يشاركه اهتماماته وهكذا يتبادلون الخبرة والتجربة فيما بينهم، حيث أن جانب العلاقات يكمن في توسيع خيارات الفرد الوظيفية في المستقبل فيمنحه الخبرة التي تؤهله للحصول على وظيفته المستقبلية وذلك من خلال الاستفادة من أفكار ومهارات الآخرين الذين يشاركونهم في العمل.



**تطوير المهارات القيادية:** ممارسة العمل التطوعي ينمي الشخصية القيادية ليكتسب مهارة التأثير في الآخرين وكسب قلوبهم، حيث يكتسب تلك الشخصية القيادية من خلال أدواره المختلفة في الأعمال التطوعية، فيتنامى عنده الشعور بالمسؤولية وتدرجياً يكتسب الصفات القيادية التي تؤهله مستقبلاً لإنشاء مبادرات تطوعية بشكل فردي ومع مرور الوقت يبدأ الفرد بتوظيف مهاراته في سبيل تطوير المجتمع ويكون ذلك نابغاً من رغبته الخاصة.

**التخلص من الاكتئاب والمشاعر السلبية:** المشاركة في العمل التطوعي من أهم الطرق التي تساعد على التخلص من الاكتئاب والمشاعر السلبية، حيث يتعرف الشخص من خلاله على أشخاص إيجابيين ومحفرين فيستقي منهم الطاقة الإيجابية التي تعزز لديه روح المغامرة والإبداع.

**يحفز على التغيير والتطوير المستمر:** يعطي العمل التطوعي للفرد فرصة لتغيير محيطه والبيئة التي يعيش فيها فيكتشف عوالم أخرى مما يزيد من إنتاجيته ويطور من تفكيره الإبداعي فضلاً عن تأثيره الإيجابي على سلامه الداخلي والروحي والنفسي من خلال الأجواء الإيجابية والألفة التي تسود بين الأشخاص أثناء مشاركتهم في الأعمال التطوعية في مجتمعهم.

**فرصة للتخلي عن العادات السلبية:** تعتبر الأعمال التطوعية بكافة أشكالها واحدة من أهم العادات الإيجابية التي قد يضيفها الفرد في حياته اليومية لإقلاعه عن العادات السلبية مثل التدخين، فالمشاركة في الأعمال التطوعية تزيد من فرصة الاستثمار الأمثل لوقت الشخص حيث يوفر للشخص المساحة التي يمكنه من خلالها تقديم خدماته للمجتمع من خلال مشاركة الأشخاص الذين يجمعه بهم صفات مشتركة فيقضي معهم جزءاً كبيراً من يومه، فيقتدي الشخص بالعادات الجيدة للأفراد الذين يشاركونه العمل التطوعي مما يعزز عنده الشعور بتغيير ذاته للأفضل والإقلاع عن عاداته السلبية كالتدخين أو اهدار الوقت في ألعاب الفيديو أو غيرها من العادات غير الصحية .

**وسيلة للإعمار وإسعاد الغير:** إحدى الأسباب التي تجعل الشخص موفقاً في حياته هي تقديم المساعدة للأشخاص بلا مقابل، لذلك فإن العمل التطوعي وسيلة لكسب مرضاة الله عز وجل لأن ذلك العمل يدخل ضمن الأعمال التي يتقرب بها الشخص إلى الله من خلال إعمار مجتمعه وبناءه وتقديم يد العون والمساعدة للآخرين حتى بأبسط الامكانيات التي يمتلكها، فيترك ذلك أثراً كبيراً في نفوسهم عندما يدخل عليها الفرحة ويجبر بخواطيرهم، وينعكس ذلك على المتطوع بالتوفيق والتيسير في حياته.

**زيادة خبرة الفرد وإثراء تجاربه:** المشاركة في العمل التطوعي يساعد الفرد على تحقيق أهدافه المستقبلية من خلال التجارب والخبرات التي يوظفها في التخطيط لأهدافه، فالناجحون هم من بدأوا حياتهم بتقديم خدماتهم بلا مقابل للحصول على الخبرة الكافية التي أوصلتهم فيما بعد إلى ما هم عليه الآن

من تميّز، فقد كانت نقطة انطلاقهم من العمل التطوعي لذلك هو أحد المفاتيح التي تساعد الافراد على تحقيق أهدافهم.(الصفتي، 2019:ص 19)

**تعزيز السيرة الذاتية للفرد:** يسهم العمل التطوعي في امتلاك خبرات ومهارات قيادية وقدرة على التأثير في المجتمعات، حيث يتم التركيز وبالتالي فإنّ المشاركة في الأعمال التطوعية المحلية والعالمية تعزز السيرة الذاتية وتمنح أكثر قدر من الفرص على المستوى العلمي والعملية.

**الشعور بالسعادة والرضا:** أحد أسباب الشعور بالسعادة هو إفادة الشخص لمحيطه بالمهارات التي يمتلكها، والتطوع هو أحد السبل للقيام بذلك فهو يقوي الشعور الدائم بالسعادة والرضا.

مما سبق نجد أنّ العمل التطوعي يشكّل بيئة حاضنة تساعد الشخص على تطوير ذاته واكتساب خبرات جديدة تسهم في تحقيق أهدافه من ناحية، و ترك أثره الإيجابي في المجتمع من ناحية أخرى، لذلك على الفرد أن يكون على يقين بأنه سيحصد ثمار ما زرعه خلال مشاركته في العمل التطوعي والأعمال الخيرية.

### البعد الاجتماعي للمشاركة

تعرف المشاركة "بأنها تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً مع الجماعة التي يعمل معها بما يمكنه من تعبئة جهوده وطاقاته لتحقيق أهدافها وتحمل المسؤولية إزاءها بوعي وحماس ذاتي"(عطية،1991:ص19)

ويتضح من هذا التعريف ان المشاركة تقوم على عناصر تتحدد في التالي:

- المشاركة عملية أساسها التفاعل والانسجام مع الجماعة.
- المشاركة تتسم بالجدية.
- تعتمد على تعبئة الجهود الفردية في الجماعات.
- في المشاركة تحمل للمسؤولية.
- المشاركة نابعة من ضمير الفرد ويحركها احساسه ووجدانه.
- المشاركة تتسم بالديناميكية.

ويقصد بالمشاركة النشطة "هي مشاركة سكان المجتمع في أنشطة التنمية المحلية، وفقاً لمفهوم حقوق الانسان بأن يكون من حق الناس المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم ، كما أن مشاركة سكان المجتمع وسيلة لتنمية قدرة المجتمع المحلي على تنفيذ برامج التنمية ".(صفي الدين، 2017:ص85)

كما تعرف المشاركة بأنها الجزء الذي يأخذ العضو ويعطى له في لعب الدور من خلال نشاطه البنائي في وظيفة الجماعة، وعادةً ما يكون وجه لوجه، وتوصف مشاركة الاعضاء بأنها فاعلة إذا ارتبطت

بدور فعال في وظيفة الجماعة ومواقعها، والمشاركة هي مدخل للتوحد من خلال الاتصال في الأنشطة المحددة اجتماعياً.

ويتضح من هذا المفهوم عدة جوانب: الأول يوضح اعتماد الأدوار بالنسبة لأعضاء الجماعة بنائياً، والثاني المشاركة تكون في جماعات صغيرة تتميز بعلاقات الوجه للوجه، والثالث تصبح المشاركة ذات فاعلية إذا ارتبطت بوظائف الجماعة ومواقفها، والرابع يوضح ان هناك شرطاً ضرورياً للمشاركة وهو الاتصال المباشر من خلال أنشطة تسمح بوجود نوع من العلاقات الإيجابية. (الساكت، 2007:224)

ويمكن تعريف المشاركة "بأنها تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على الإسهام في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية وقد تكون المشاركة رسمية، أو غير رسمية". (أحمد، 1988: ص136).

فالمشاركة في هذا البحث يقصد بها الجهود التي يقوم بها الشباب في الجماعات الاجتماعية، أو الأدوار التي يؤديها في المنظمات التطوعية أثناء الازمات والكوارث التي يمر بها المجتمع وخاصة التي تركز جهودها على الأنشطة التي تخص المشاركة في عمليات الإنقاذ وإعادة الاعمار حيث تتم فيها المشاركة خارج الإطار المهني للفرد، إسهاماً منه بشكل طوعي في دفع عجلة التنمية، فالمشاركة من شأنها ان تحقق فوائد للمشاركين أنفسهم وللمجتمع ايضاً، وتكون في الوقت ذاته اداة علاجية وتعليمية لأحداث تغيير في المجتمع الذي يمر بتلك الازمة اذا ما تمت بشكل علمي وتدخل مهني من قبل المنظم الاجتماعي، الذي يحاول فهم الازمة فهماً كاملاً مبنياً على الدراسة العلمية السليمة وإدراك احتياجات المجتمع وفهم مشكلاته الناتجة عن الازمات والكوارث مستخدماً موارد المجتمع وامكانياته والاستفادة منها في تحقيق الاستقرار.

يتضح من خلال ذلك انه بالإمكان العمل على إشراك الشباب باعتبارهم القوة الفاعلة للمشاركة في برامج التنمية المحلية بما يحقق أهداف المجتمع ورفاهيته من خلال انخراطهم في الأعمال التطوعية خاصة وإذا كانت مجتمعاتهم تمر بظروف وأزمات تعجز السلطات المحلية على وضع الحلول لها.

### فوائد المشاركة أثناء الازمات والكوارث:

- 1- من المبادئ الأساسية لتنمية المجتمع وتنظيمه هي إشراك الأهالي بكل أنواعهم وأطيافهم في عملية التنمية الاجتماعية، وخاصة القوة الشابة فيه، حيث يعود ذلك عليهم بالنفع في ثلاثة جوانب:
  - أ- يتعلم افراد المجتمع كيف يعملون عل حل مشاكلهم محلياً والتغلب على الازمات والكوارث التي تواجه مجتمعاتهم إذا مارسوا عملية الاصلاح فيجتمعون ويناقشون ويقررون وينفذون مما يجعلهم أكثر قدرة على الاصلاح.

ب- يؤدي اشراك أفراد المجتمع في عملية الإصلاح إلى مساندة الأهالي لهذه العملية والاهتمام بها ومؤازرتها، مما يجعلها أكثر جدوى.

2- تعتبر المشاركة هي الأسلوب الأنسب لدعم الانتمائية والعدالة في المجتمع من خلال المشاركة في صنع القرارات الأنسب لتجاوز الأزمات التي يمر بها المجتمع باعتبار أن عملية النمو النفسي الاجتماعي لا تتم بمعزل عن عملية المشاركة فمن خلالها يتخذ القرار الرشيد بما يتلاءم مع القيم التي يتبناها المجتمع.

3- تحقق المشاركة الوظائف الاجتماعية للأفراد والجماعات وخاصة فئة الشباب، فمن خلال مشاركتهم في الاعمال التي من شأنها أن تعيد المجتمع توازنه ومن خلال ذلك يمكن لهم أن يثبتوا وجودهم ويعبروا عن آمالهم وطموحاتهم لصنع مستقبل أفضل (خاطر 1990: ص68)

ومن خلال ذلك تعمل الخدمة الاجتماعية وفق استراتيجية المشاركة على إعادة التوازن للبيئة الاجتماعية وتمارس مسؤولياتها بالمعطيات والقيم الفلسفية لها والتي تؤمن بقيمة الانسان وحقه في تقرير مصيره وأن يعيش حياته بالطريقة التي تناسبه، ويُعد هذا أصدق تعبير عن الممارسة الحقيقية للديموقراطية، ويتم ذلك عن طريق مشاركته في تنمية مجتمعه.

باعتبار المشاركة هي وسيلة تربوية يكتسب من خلالها أفراد المجتمع العديد من المهارات والخبرات التي تعمق لديهم الشعور بالانتماء وتسهم في تحديد نمط الضبط الاجتماعي في المجتمع، وبناءً على هذا فقد اعتبرت الخدمة الاجتماعية المشاركة مبدأً أساسياً واستراتيجية للممارسة المهنية، ذلك لأن الوظيفة الأساسية لها تعكس الاهتمام بتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، والعمل على دفع عجلة التنمية في المجتمعات المحلية، إيماناً منها بأن ذلك لن يتحقق إلا بمشاركة كافة أفراد المجتمع لكل خطوات ومراحل العمل ويكون المجتمع ذاته مسؤول عن اختيار أهدافه وتحديد الأولويات لاحتياجاته فهو من يقرر مصيره، ويتضح من ذلك المقاربة الفكرية بين مفهوم حق تقرير المصير كمبدأ في الخدمة الاجتماعية باعتبار أن المشاركة تمثل التطبيق العملي أو ممارسة حق تقرير المصير، وبهذا ترتقي المشاركة من مبدأ إلى استراتيجية تحقق مصير أفراد المجتمع تعتمد مجموعة من التكتيكات.

حيث أن المشاركة وحق تقرير المصير يتضح أن كليهما مرده إلى المفهوم الاساسي للحرية، وخاصة للفرد نفسه والفرد في المجتمع، حيث يجتمع الأفراد ويشتركون حول رؤية موحدة للنهوض بالمجتمع، ويعتبر المنظم الاجتماعي هو المسؤول الأول عن توحيد تلك الرؤى من خلال استخدام المشاركة كاستراتيجية لتنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي أثناء الازمات مستخدماً أهم التكتيكات، وذلك حرصاً من المنظم الاجتماعي على سير عملية التنمية في إطارها السليم، حيث يصبح أفراد المجتمع يسيرون في ركب قطار التنمية دافعين بجهودهم الذاتية طوعاً لعجلات ذلك القطار، ويصبح لديهم إيمان كامل بأن أي عمل تقاس درجة تنظيمه ونجاحه بعدد المشاركين فيه.

ويمكن القول هنا بأن المشاركة اثناء الازمات والكوارث هي شكل من أشكال الجهود التطوعية التي تقوم على الوازع الشخصي، ونابعة من الرغبة الذاتية دون إجبار أو إلزام.

### اهم التكتيكات التي تستخدمها استراتيجية المشاركة لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب:

1- استخدم التكنولوجيا لتسهيل المشاركة: حيث توفر التكنولوجيا مجموعة من الأدوات لتسهيل العمل التطوعي للشباب فيمكن أن يساعدهم استخدام المنصات والتطبيقات عبر الإنترنت في العثور على فرص التطوع، والتسجيل في الأحداث، وتتبع ساعات العمل التطوعي يمكن أن يسهل هذا النهج على الشباب المشاركة، خاصة أولئك الذين قد يعانون من قيود على الحركة أو إعاقات أخرى تجعل من الصعب عليهم حضور الأحداث الناتجة عن الازمات والكوارث فيصبح بإمكانهم تقديم خدمات تطوعية عن بعد.

2- تقديم مجموعة متنوعة من خيارات التطوع: يمكن أن يكون توفير مجموعة من فرص التطوع مفيداً في استيعاب جهود الشباب وتوظيف قدراتهم حسب اهتماماتهم المختلفة، فمن خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخيارات، يمكن للشباب العثور على طريقة للمشاركة تناسب قدراتهم.

3- إنشاء بيئة شاملة للعمل التطوعي للشباب: حيث يعد الشمول من التكتيكات التي تعطي مساحات متعددة للإقدام على العمل التطوعي فهي أمر ضروري لتعزيز مشاركة الشباب في تخفيف حدة الازمات والكوارث.

4- الجدولة المرنة: يتم وضع جدول للأعمال التطوعية من حيث نوع المشاركة والجهود والخبرة والوقت والرغبة.

5- توفير التدريب والدعم: يعتبر تمكين الشباب من المشاركة في الأعمال التطوعية باحترافية ومهنية تتسم بالتنظيم يضمن تقديم خدمات أفضل وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المبادرات الاجتماعية الجيدة التي من شأنها تخفيف من وطأة الازمة.

6- تنمية مهارات العمل الجماعي، والتي تعتبر ضرورية لتقديم عمل تطوعي مشترك من خلاله، يتعلم الشباب كيفية التواصل بشكل فعال وحل المشكلات وبناء الثقة، والتي يمكن الاستفادة منها في التغلب على المشكلات الناتجة عن الازمة.

7- الغطاء القانوني أثناء ممارسة الاعمال التطوعية: بحيث يشعر الشباب أنهم يعملون وفق إطار قانوني لا يتعارض مع اللوائح والقوانين في البلد التي يعملون بها.

8- الاسناد الأمني: الشعور بالأمان من أهم الحوافز التي تعطي الدفع القوي للمشاركة في تقديم أعمال تطوعية مبتكرة.

9- الحوافز المادية: النثریات البسيطة وتوفير اللوازم اليومية لهم حتى لا يتسرب لديهم الشعور بالملل والبحث عن مورد يوفر لهم تلك الاحتياجات.

10- الاعتراف بالعمل التطوعي للشباب والاحتفال به: يعد الاعتراف بالعمل التطوعي الذي يقدمه الشباب والاحتفال به جانباً مهماً لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهم تجاه المجتمع خاصة عند حدوث أزمات وكوارث. (عابد، 2014: ص133)

### أهم أدوار الشباب في العمل التطوعي أثناء الكوارث والأزمات:

- 1- تقديم وجهات نظر جديدة حيث يكون الشباب مهيين بشكل خاص للبحث عن تجارب جديدة والمجازفة من أجل تقديم الحديث.
- 2- تقديم وجهات نظر نشطة و أفكار إبداعية للعمل التطوع تسهم في تخفيف العبء على المجتمع.
- 3- تسهيل عملية تحقيق الحوار حول الحلول الممكنة للتخفيف من الازمات والكوارث.
- 4- غالباً يساعد الشباب في كتابة الرسائل الإخبارية والتقارير المكتوبة والمصورة التي تسهم في تنظيم العمل التطوعي.
- 5- توجيه اهتمامات المؤسسات الحكومية الى نقاط القوة والضعف لدى المجتمع المنكوب.
- 6- فهم تحديد الاحتياجات والاولويات للمجتمع المنكوب ورفع التوصيات بهذا الشأن.
- 7- يتمتع المجتمع الذي يعمل على مشاركة الشباب في إدارة ازماته بالعديد من الفوائد الأخرى حيث يشعر الناس أن هناك آخرين يهتمون بهم و يدرون الخطر عنهم.
- 8- تنظيم المجموعات واختيار الاعمال المسندة لهم وفق الكفاءة والقدرة.
- 9- الشباب هم أعضاء في لجنة إدارة الازمة والفاعلين في تحقيق أهدافها بما يمتلكونه من قدرة على التواصل والتفاعل مع كل الفرق التي تعمل للحد من الازمة او الكارثة.
- 10- يساعد الشباب في كتابة الرسائل الإخبارية والتقارير السنوية.

وتتميز مرحلة الشباب بمجموعة من المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة حتى يتم تدبير شؤونه وتنظيم علاقاته بالآخرين وتمكنه من تحمل مسؤولياته أمام المجتمع، والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تتعامل مع الانسان في كل مراحل حياته وفي كافة المواقف الحياتية، ولم تغفل عن الاهتمام بالشباب ليس كمرحلة عمرية لها خصائصها واحتياجاتها والسعي نحو اشباعها، بل وضعت أسساً علمية لتقديم أوجه الرعاية المختلفة لهم اجتماعياً وثقافياً وفنياً ودينيّاً وسلوكياً، للاستفادة من قدراتهم المهنية والجسمية في البناء والتنمية.

وبالتالي فإن إشراك الشباب في الحياة العامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الثقافية والاجتماعية هو مطلب ضروري تفرضه الحاجة إلى أن نحقق البناء الاجتماعي المتماسك

الذي يسعى نحو تحقيق أهداف الحياة الآمنة والاستقرار والعمل من أجل المستقبل الواعد بتجاوز كل الآثار والتبعات الناتجة عن تدهور الحالات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات التي تمر بأزمات وكوارث.

### نتائج البحث:

- 1- المشاركة هي شكل من أشكال الجهود التطوعية التي تقوم على الوازع الشخصي، ونابعة من الرغبة الذاتية دون إجبار أو إلزام.
- 2- الشباب لديهم الدافعية للعمل التطوعي أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى.
- 3- ان استخدام استراتيجيات المشاركة في العمل التطوعي تزيد من قدرته على دفع الازمة وجبر الضرر لسكان المجتمع المنكوب.
- 4- دوافع العمل التطوعي لدى الشباب هي دوافع كامنة وتحتاج في الغالب لتفعيلها وإخراجها واستثمارها بما يخفف من حدة الازمة.
- 5- لدى الأخصائي الاجتماعي مسؤوليات مهنية متعددة ومتنوعة من شأنها ان تحد من شدة الازمات والكوارث.
- 6- المشاركة تسهم في تدعيم الاتجاهات الايجابية حول العمل التطوعي أثناء الازمات والكوارث وتعتبره قيمة إنسانية محورية مما يتوافق مع تغيير السلوك لدى أفراد الجماعة نحو المشاركة فيه.

### التوصيات:

- 1- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي من خلال التدخل المهني أثناء الازمات والكوارث باستخدام استراتيجيات المشاركة والتي تستهدف الشباب.
- 2- تدريب الاخصائيين الاجتماعيين وتأهيلهم وإتاحة الفرصة لهم من اكتساب خبرات المجتمعات التي واجهت أزمات وكوارث وتجاوزتها بقوة شبابها.
- 3- تقديم دورات تدريبية وورش عمل مكثفة في مجال المشاركة المجتمعية أثناء الازمات والكوارث تستهدف الشباب.
- 4- استثمار الجهود المتبادلة بين الشباب والمجتمع المحلي أثناء الازمات والكوارث للاستفادة منها في تخفيف وطأة الازمات والكوارث التي يتعرض لها المجتمع.
- 5- دعم الشباب مهنيًا وعلمياً من خلال اندماجهم مع العالم.

## قائمة بالمراجع:

- 1- بهاء الدين، محمد، (2007)، آليات تفعيل مشاركة الشباب الجامعي في الأنشطة التطوعية، بحث منشور بالمؤتمر الدولي العشرون، المجلد الثالث جامعة حلوان،.
- 2- عبدالعزيز، ابوبكر علي، (2010)، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الفتح سابقاً.
- 3- نعمة، كاظم هاشم، (2000)، الوجيز في الاستراتيجية، طرابلس، مطبعة اكااديمية الدراسات العليا، 2000م.
- 4- حثيوش، عمران سالم، (2004 م )، التنمية الاجتماعية، ، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، طرابلس.
- 5- الجوهري، عبدالهادي ، (1999م)، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 6- رشوان، عبد المنصف حسن ،(2006)، ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 7- <https://www.ifrc.org/ar> / الموقع الرسمي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، متوفر حتى يوم 8 مايو 2024.
- 8- محمود، جاد الله، (2018) إدارة الأزمات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 9- العقيل، ساره إبراهيم، (2022)، التعامل مع الأزمات، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
- 10- قنديل، أماني، (2008)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مكتبة الاسرة، القاهرة.
- 11- الكيلاني، سامي ، (2020)، القيم والدوافع والحوافز في العمل التطوعي، مجلة سواعد، العدد 19، الكويت.
- 12- صفوت، محمد حسن، (2010)، العمل التطوعي والمشاركة الفاعلة، دار وائل للنشر، الأردن.
- 13- الصفتي، سالم محمود مصلحي، (2019)، المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بسمات الشخصية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ، المجلد الخامس والعشرين، العدد أكتوبر، جامعة حلوان.
- 14- عطيه، السيد عبدالحميد، (1991)، الاتجاهات النظرية والعملية في ممارسة خدمة الجماعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.
- 15- عابد، محسن أحمد ، (2014) استراتيجيات التدخل في الازمات، دار أثر للنشر والتوزيع، السعودية .



- 16- صفي الدين، خالد فوزي، (2017)، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمعات المحلية، دار المسيرة للنشر، عمان.
- 17- الساكت، خليفة بركه، (2007)، المشاركة وأهدافها التربوية والتنموية، مجلة كلية الآداب، العدد الخامس، جامعة طرابلس.
- 18- أحمد، سميرة كامل، (1988)، لتنمية الاجتماعية – مفهومات اساسية ورؤية واقعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

## (استراتيجية المشاركة ودوافع العمل التطوعي لدى الشباب أثناء الكوارث والأزمات)

### ملخص البحث:

أصبحت الامكانيات البشرية تشكل أهم العوامل المؤثرة في تقدم الدول وتطورها وتجاوزها للمحن والكوارث، ولذلك فإن المجتمعات التي تسعى للتنمية، يجب أن تكون حريصة على فهم شبابها وما هي صفاتهم واحتياجاتهم والقدرات الكامنة لديهم.

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة إذ فيها يكتسب الشاب مهاراته الانسانية تباعاً وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة له لتدبير شئونه وتنظيم علاقاته بالأخرين، والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تتعامل مع الانسان في كل مراحل حياته وفي كافة المواقف الحياتية، ولم تغفل عن الاهتمام بالشباب ليس كمرحلة عمرية لها خصائصها واحتياجاتها والسعي نحو اشباعها، بل وضعت أسساً علمية لتقديم اوجه الرعاية المختلفة لهم اجتماعيا وثقافياً وفنياً ودينياً وسلوكياً، للاستفادة من قدراتهم المهنية والجسمية في البناء والتنمية

ومن ثم فإن المشاركة تسهم في تدعيم الاتجاهات الايجابية حول العمل التطوعي أثناء الازمات والكوارث وتعتبره قيمة إنسانية محورية مما يتوافق مع تغيير السلوك لدى أفراد الجماعة نحو المشاركة فيه.

فقد جاء هذا البحث لمعرفة تأثير استراتيجية المشاركة كأحد استراتيجيات الخدمة الاجتماعية في تحفيز الشباب على العمل التطوعي أثناء الكوارث والأزمات.

### الكلمات المفتاحية:

- استراتيجية المشاركة.
- العمل التطوعي.
- الشباب .
- الكوارث والأزمات.